

مفاهيم القرآن

- (159) وقد طرح هذا السؤال في قوله تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ) (1).
2. أن تكون هي الخالقة لنفسها وهي الصانعة لذاتها والموجدة لها. وإلى هذا الاحتمال أشارت جملة: (أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ) ؟ 3. على فرض أنها هي الموجدة لنفسها فإنّه يبقى سؤال آخر في هذا المجال وهو: من خلق السماوات والأرض؟ هل يمكن القول بأنّ هؤلاء الأفراد هم الذين خلقوا السماوات والأرض؟ وإلى هذا السؤال أشار قوله سبحانه : (أَمْ خُلِقُوا الْمَسَّامَاتِ وَالْأَرْضِ) (2) ؟ 4. أن يكون لهم إله غير الله وهذا الاحتمال أشار إليه قوله: (أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ) ؟ هذه هي الاحتمالات التي طرحها القرآن الكريم ليفكر الناس فيها ثم يهتدوا إلى الله الواحد، وهي كلّها باطلة وغير صحيحة في منطق الوجدان الحي، والضمائر اليقظة. 1. بملاحظة ما بين القوسين يمكن إرجاع كثير من الاحتمالات التي ذكرها المفسرون لكلمة "غير شيء" إلى معنى جامع واحد ولمعرفة هذه الاحتمالات يراجع تفسير الرازي: 29/260، والميزان: 19/19. 2. الطور: 36.